

لبس اليشماق

في بغداد

Le Yashmaq et ses formes à Baghdâd .

(اليشماق) وبعضهم يقول اليشماخ كلمة تركية معناها ما يشد على الرأس وقد اطلقها المراقبون على الكوفية المتخذة من ثوب خاص يسمونه يشماغا وقد تفتن البغداديون في لبسه تفتنا غربيا حتى اخذوا يلقونه على اشكال وهيئات مختلفة . وقد اصبحت اسما اكثر هذه الهياكل شيوعا بينهم في الوقت الحاضر وادوتها اختلاف هنا مع هياتها واسباب تسميتها خيمة للتاريخ :

(لغة الجراوية (١)) وهذا تقوم من لفتين بينهما انفراج قدره عقسد واحد وهما توسطان الرأس على عريقة تسمى في الفراق (عرقجين) . واسباب تسميتها بهذا الاسم قصة طريفة تلخص في ان رجلا كركوكيا كان يسكن محلة المصرف (البنك) ببغداد اسمه عارف وكان مشهورا بالدعارة والشجاعة فمر ذات يوم على سيل ماء مع صحب له وبعد ان شرب من هذا السيل اراد ان يقول لاصحابه جرهوا (اي اكرعوا) فقال (جروا) لانه لم يكن يحسن العربية فاخذ الناس عليه هذه الكلمة والصقوها به ولما كان يلف يشماغه بيته خاصة بها ، اخذ صحبه عنده تلك البيته وسموها (لغة الجراوية) . وهي اللغة المستعملة عند سكان محلة باب الشيخ من بغداد .

(لغة الرب) : نظن ان هذه الحكاية ملقعة كل التطبيق لشرح هذه الكلمة وان هناك غير هذا التاويل .

(لغة الصفورية (٢)) وهي تقوم من طيتين دقيقتين حسبتين تركيب احداهما لاخرى بلا انفراج بينهما . وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى (علي بن

(١) الجراوية بيمين فارسية مثلكة مفتوحة بلبها رأء مشددة خالف فرارو مكسورة وباء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء .

(٢) الصفورية نسبة الى الصفور الا ان المولم يفتحون العين كما هي عادتهم في كل ما جاء على وزن فلول .

صغور) احد الدعار المشهورين في زمن الاثراك ويستعمل هذه اللفظة الآن سكان محلة باب الشيخ ايضا .

﴿ لغة الشبلاوية (٣) ﴾ هذه اللفة منسوبة الى سكان محلة (ابو شبل) من محلات بغداد وهي خاصة بهم وتتقوم من ثلاث اكلات بشكل اسطواني تكون قاعدتها اللفة الاولى .

﴿ لغة العدام ﴾ اي « لغة الاعدام » ويقال لها « اللفة القنبورية » ايضا وهي تتقوم من اربع طيات اسطوانية الشكل وسميت بهذا الاسم لان الذي يلبسها لا يبالي بالحكومة فهو موطن نفسه على حكم الاعدام والذي يلبسها يبشي مرحا في الشوارع يتختر ذات اليمين وذات الشمال يتقبر بالمرارة اي يستهزئ بهم ابي وجدهم . وليس في بغداد من يستعمل هذه اللفة في الوقت الحاضر .

﴿ لغة المهداوية ﴾ هذه اللفة خاصة بسكان محلة المهديّة ببغداد وهي تتقوم من ثلاث طيات مع ذيل يتسلل وراء الرأس على القفا .

﴿ لغة الفضلاوية ﴾ وكانت قديما تسمى « اللفة القلمية » لان سجن بغداد كان قديما في (قلعة المنجية) التي هي الآن مقر وزارة الدفاع والذي كان يدخل (القلعة) مسجوناً ثم يخرج منها كان يلف يشامعه على هيئة تتقوم من اربع طيات مع ذيل الى الخفاف على شرط ان تكون الطية الاولى (اي الفاصلة) متلية على الجبين بشكل حلزوني . وتسمى الآن بـ « اللفة الفضلاوية » لانها تستعمل عند سكان محلة الفضل فقط من محلات بغداد الكثيرة السكان .

﴿ سه لفة ﴾ هذه كلمة فارسية معناها الثلاث (اللغات) وتتقوم من لغتين بارزتين الى الجهة اليسرى مع ذيل متدل على الجهة اليمنى وهي مستعملة عند سكان محلة الهندوخانة .

هذا ما استطعت جمعه وفهمه انشرا خدمة للتاريخ وكنت اود ان انشر تصاویر هذه الهياكل توضيحا لما ذكرته لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن .

السيد عبدالرزاق الحسيني

بغداد

(٣) نسبة الى محلة ابو شبل نسبة مخطوء فيها للاشارة الى ان في هذه النسبة ما يشير الى ان هناك كلمة مخدوفة هي (محلة) .